الحرب والسياسة

«الرسالة الثالثة والعشرون»

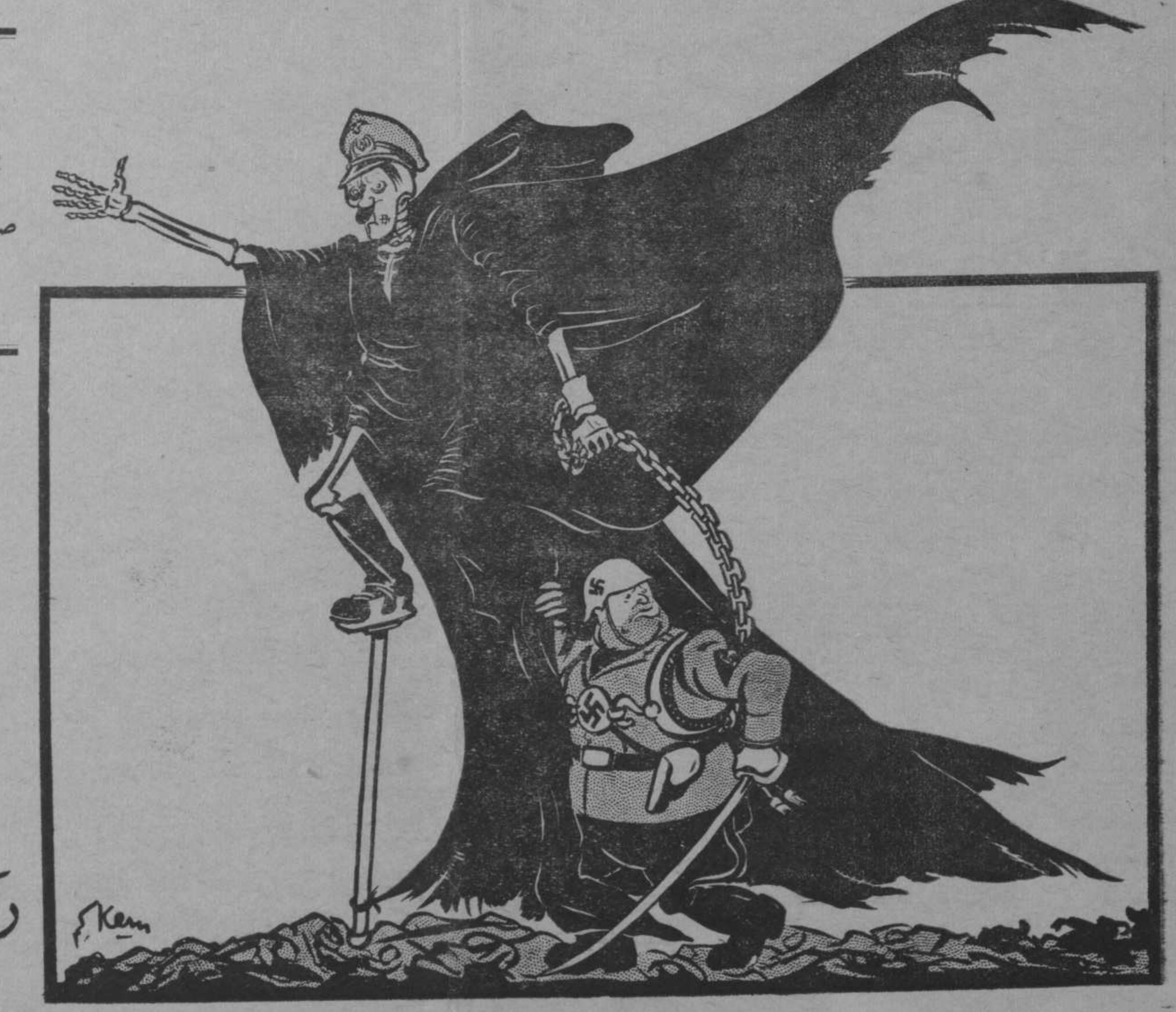
القدس في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



موسوليني
في
ركاب هتلر

هتلر لم يعــــدل عن اجتياح الجزر البريطــــانية

ولكن سلاح الجو الملكي هدم جميع ما اعده من ادوات الغزو ووسائله

صرح المستر تشرشل فى خطاب القاه فى مجلس العموم يوم الاثنين الماضى انه لا يعتقد بان هتلر قد عدل عن غزو الجزر البريطانية. والواقع ان هتلر لم يعدل ولن يعدل عن هذه المغامرة ، لأن بقاء سلطته فى المانيا متوقف على نجاحه فيها .

لما سقطت فرنسا شرط هتلر عليها ان يحتل شاطئها الغربى كله. واستخدم الموانىء الموجودة فيه، وفى بلجيكا وهولندا لانشاء السفن والقوارب وحشد اكبر المعدات اللازمة لعبور القنال وبحر المانش والوصول الى الجزر بحماية المدافع البعيدة المرمى التى نصبها بجوار ميناء كاليه ، وكانت فرق الجيش الالمانى خلال الشهرين الماضى والحالي فى حركة دائمة على طول هذه الشواطىء وكان البرنامج الموضوع يتطلب زحفا سريعا من جميع نقاط هذه الشواطىء ، من اقاصى النرويج شمالا الى الحدود الاسبانية جنوبا وهجوما جويا عنيفا يتبعه انزال الجنود بالمظلات .

ولكن هذا البرنامج فشل فشلا مريعاً بفضل سلاح الجو الملكي، الذى شن غارات متتابعة على الشواطىء الغربية ، وظل يوالي غاراته الليلية مدة اسبوعين — وسيواليها دائماً — فاغرق السفن والزوارق المحشودة هناك واشعل النيران فى المستودعات وخرب كل ما اعده هتلر للغزو. ولسنا نظن ان الالمان لم يجربوا الهجوم على بريطانيا ، فلدينا معلومات تفيد انهم ارسلوا قوة من ثغر سان مالو الفرنسى الى بريطانيا ، وقد علق مراسلو الصحف الاميركية على هذا العمل بقولهم انه كان انتحاراً لا غزواً ، لان القوة التى ارسلت لاقت حتفها وابيدت بسرعة تكاد لا تصدق .

ولما رأى هتلر ان سلاح الجو الملكى يهشم فى ساعات ما اعده فى اسابيع واشهر ، شدد هجومه الجوي على لندن ، ظنا منه ان هذا الهجوم يضعف اعصاب الشعب البريطانى ، ويخرب المطارات والمصانع الحربية ، لكن قوات الدفاع فى الجزر احبطت مشروعه ونسفته نسفاً واثبتت طائرات القتال البريطانية في معارك يوم الاحد الماضى بطولة خارقة فى صد الغارات الالمانية بعد تكبيدها خسائر ضربت الرقم القياسى . والمهم فى الدفاع — كما قلنا غير مرة — ليس فى كثرة الطائرات المحطمة، بل فى عدم تمكينها من الوصول الى اهدافها واصابتها باضرار، وقد حقق الدفاع عن الجزر البريطانية الغايتين معاً .

ومن هنا يظهر ان مشروع هتلر لغزو بريطانيا قد فشل. ولكن هذا الفشل لا يعنى ابداً ان هتلر لن يعاود الكرة رغم ان الوقت لا يساعده ، والعوامل الطبيعية تعرقل اعماله . والشعب البريطانى لا يريد ان يعلل نفسه بالآمال او يركن الى هذا النجاح الذي احرزه فى تهديم ما اعده الالمان لغزو بلاده، بل لا يزال يزيد معداته الدفاعية ويقويها ويكثر من صنع الاسلحة والذخائر ويحصن كل شبر على الشواطىء ، وفوق ذلك خصصت الحكومة جيشاً كامل المعدات لمقاومة الهابطين بالمظلات .

ويحسن بنا ان نذكر للقراء هنا تصريحا رسميا افضى الدكتور غوبلز وزير الدعاية في المانيا لصحفيين اسبانيين قال فيه : « كنت اظن ان الحملة على بريطانيا ستنتهي بعد بضعة اسابيع ». و « كنت اظن » هذه تحمل في طياتها معاني الاعتقاد بالفشل والخسارة وضياع الامال وروت الصحف ان غورنغ نفسه هو الذي اشرف على تنظيم الغارات الجوية على انكلترا ، وانه اضطر للاعتراف ببلاغاته الرسمية بان مقاومة البريطانيين ومعداتهم الدفاعية «شديدة اكثر من المعتاد...» هذا مع العلم ان البريطانيين لا يزالون يزيدون اسلحتهم ومعداتهم ويواصلون تحصين بلادهم بلا كلل او تهاون ، وكلما تأخر ميعاد الغزو — وقد كان مهيئاً كما قلنا — كان ذلك فى مصلحة انكلترا وكان كذلك دليلا على قرب انهزام المانيا وخسارتها المعركة .

توسيط اسبانيا لعقد الصلح

واذيع قبل مدة ان الالمان سيقومون بحملة يعلنون فيها رغبتهم في انهاء الحرب وعقد الصلح ، ولوحظ ان وزير داخلية اسبانيا سافر الى برلين بعد انتشار هذه الشائعات . ويقال ان الالمان سيكلفون الجنرال فرانكو بالتوسط بين بريطانيا والمانيا ، كما كلفوا من قبل موسوليني ، وملك بلجيكا وملكة هولندا ، وكما رجوا الرئيس روزفلت ، ان يفعل ذلك .

ولو كان الالمان واثقين من قدرتهم على غزو انكلترا لما اعلن هتلر في خطابه الاخير بمجلس الريخستاغ ، انه آخر من يفكر في تحطيم الامبراطورية البريطانية ، ولما استدعى السنيور سونر من مدريد ليدرس معه احتمال توسط الجنرال فرانكو لعقد الصلح .

ونحن نجزم سلفاً بان بريطانيا سترفض كل وساطة ، مهما كانت نتائجها ، وستظل تحارب الطغيان النازي حتى يتم لها تحطيمه وازالته من عالم الوجود ، وحتى تعيد الى الشعوب التي احتلها الالمان حريتها واستقلالها ، وتوطد دعائم الحق في ارجاء العالم .

هــذه الحرب الشعــــواء بدأت عام ١٩٣٣

كيف تشجع النازية على الفجور وتهديم الاخلاق وبث الفساد بين الشباب

لم يبق مجال للجدل في أن هذه الحرب الشعواء التي عمت ويلاتهـا اوروبا ، لم تنشب في شهر ايلول ١٩٣٩ ، بل نشبت عام ١٩٣٣ عندما استولى هتلر وأعوانه على الحكم في المانيا ، وقد اتخذت أشكالا وأوضاعاً تختلف بالنسبة الى قوة الاعداء وظروف بلادهم الخاصة . وكان تاريخ الحكم النازي سلسلة من المعارك والمناوشات السياسية ، ودوراً لم يشهد التاريخ له مثيلا في الاستعداد للحرب .

ومذ استولى هتلر على الحكم في المانيا لم يصبـح حاكماً فقط ، بل سيداً مطلقاً على كل ما في تلك البلاد ، وأصبح أعوانه « انصاف آلهة » يجنون الثروات ويكدسون الاموال ويبنـون القصور ؛ ومن أين لهم هذا الثراء العظيم وهم الذين كانوا معدمين لا يملكون شروى نقير ؟ لقد سلبوا الشعب ما في يديه ، وسفكوا دماء الذين يخالفونهم في الرأي وضبطوا ممتلكاتهم ، وعبثوا باموال الدولة ، وجعلوا الرجال والنساء مخلوقات لا يجوز لها أن تحس أو تشعر ، بل مجرد قطع صغيرة في آلة ضخمة

قلنا أن الحرب الحاضرة بدأت عام ١٩٣٣ ، وذلك لأن هتلر بدأ يقتل أخصامه ويذيقهم عذاب الهوان في المعتقلات والسجون ، ثم أخذ يستعد للحرب ويهمل المشاريع العمرانية ويقذف بالثروات العامة والخاصة في اتون معامل الادوات الحربية ثم راح يلتهم الاقطار المستقلة واحداً بعد الآخر ، كالنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والدنمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا . وقــد امتازت هذه الحرب بعدم وجود حدود لها ؛ بل هي حرب يتعلق مصيرها بحرية العالم اجمع ولا تقف حدود الجبهة المقاومة لحرب الفناء التي شنها هتلر على الكرة الارضية كلها عند مضيق دوفر والجزر البريطانية فقط ، بل تمتد الى داخل الرور وبرلين وهامبورغ وفينا وكل مكان فيه مصانع حربية ومستودعات تموين في المانيا ذاتها ، ولهذا فان الحرب لا تنتهي الا اذا هب كل شعب للدفاع عن حياته وحياة اجياله المقبلة من السيل الجارف الذي يهدد العالم بالفناء ـ ونعنى به الحكم النازي .

لقد نشر الجنرال فون غليزه هورستناو مقالا في جريدة المانية بعنوان « مظهر الحرب الحديثة » بتاريخ ١٨ حزيران الماضي ، اعترف فيه بلا تحفظ أن هتلر كان يصرح دائماً بان هذه الحرب كانت أمراً ضرورياً لمصلحته الخاصة وكان يقول : « ان حياة الفرد لا معنى لها ، فاذا لاقى الموت ، فانه سيظل حياً لأن شعبه حي » .

وشعار الشباب الهتلري هو : « ولدنا للموت » ، وقد اعتاد الشعب الالماني على سماع هذه الاقوال طيلة السنوات الماضية ، وكانت الدعاية الالمانية تبث في نفوس الاهلين ان التضحية بالنفس والموت في ميادين القتال هما أسمى درجات الشرف . وقد أعدت هذه الدعاية الشعب لتقبل الحرب الساحقة مهما بلغت تضحياتهـا ، لأن مصلحة الزعيم وأعوانه تتطلب ذلك . ولذلك سمعنا الجنرال فون غليزه هورستناو يقول : ان جميع التضحيات بالارواح والدماء لا تؤثر علينا ، ولا تهمنا .

أما رودلف هس فقد أوصى جميع الشباب الالمان ، المتزوجين وغير المتزوجين ، بان ينجبوا للامة أولاداً قبل ذهابهم الى ميدان القتال ! وأعلن أن قيود الزواج أصبحت شيئاً بالياً لا حاجة اليه ؛ والمهم أن يتكاثر النسل بأية طريقة مهما بعدت عن الشرف والدين !

وقد ضحى زعماء النازية بكل شيء في سبيل تحقيـق مطامعهم ، واستحلوا كل محرم ودعوا رجالهم الى الاستهانة بالدين والاخلاق والعادات النبيلة ، وأجازوا لهم ارتكاب كل موبقة .

ويجد قراء الصحف النازية الآن ما يسمونه بباب الشؤون التناسلية وفيه ينشر الجنود الالمان اعلانات يدعون فيها النساء والآنسات الى أن يلدن أولاداً منهم ، وهذه الدعوة قائمة على اقناع النساء بضرورة هذا العمل حباً بالجنس الالماني وتكثير عدده ، والى القراء مثالا من هذه الاعلانات :

« أنا جندي عمري ٢٢ سنة طويل القامة ، أشقر اللون ، أزرق العينين ، ارغب ـ قبل أن اضحي بحياتي في سبيل « الفوهرر » ووطني ـ أن أجتمع بسيدة المانية أستطيع أن أستولدها طفلا يرث مجد الرايخ الالماني »

ومئات من هذه الاعلانات تظهر في جريدة (الحرس الاسود) وهي اللسان الرسمي للجستابو . ثم بدأت الصحف الاخرى تنشر هذه الاعلانات عن النساء وأرامل الجنود والنساء المطلقات والفتيات غير المتزوجات ، والى القراء مثالا من هذه الاعلانات .

« فتاة المانية تريد أن تصبح اماً لطفل ، ابوه جندي الماني يناضل لسيادة النازية »

ويبدو ان السلطات النازية تشجع نشر هذه الاعلانات . وهي تقدم وظيفة حكومية لكل امرأة أو فتاة حملت من أحد الجنود ! وتربى الطفل على حساب الحكومة . ومن الامور التي تثير الاهتمام ان كلمة زواج لا يشار اليهـا في هذه الاعلانات ولا يشار كذلك الى ان الزواج سيكون نتيجة هذا الاختلاط ، والحكومة لا تفرق بين الاطفال المولودين سفاحاً وبين غيرهم ، والمسألة لا تعدو أن تكون تشجيعاً للدعارة والعهر .

فهل هذه هي المدنية الالمانية التي يريد النازي بثها بين الالمان اولا وبين شعوب الارض كافة ؟ ان رجال النازي يسعون الى تهديم الاخلاق واباحة العهر والزنا ، وقد قامت الادلة على انهم لا يقيمون وزناً للدين والشرف والعرض وهذا ما يتعارض مع ابسط القوانين الاخلاقية ومما لا ترضاه شعوب تؤمن بالله وتدين بدين سماوي ، بل ان المتوحشين لا يرضون بالانحطاط الى هذا الدرك الاسفل من الفحش .

ايطاليا في مشاكلها الداخلية المعقدة وعجزها العسكري المعيب

لماذا سكت موسوليني ولم يعد يلقي خطبه الجوفاء التي يملأها تهديداً ووعيداً ؟؟

جاء في برقيات الاسبوع الاخير ان موسوليني اصدر امره بالقيام بحركة «تطهير» واسعة النطاق للقضاء على «دعاة الهزيمة» الذين لا يرون اية فائدة لايطاليا من المضي في الحرب . وان عدد الذين اعتقلوا كبير بينهم شخصيات سياسية وارستقراطية عديدة لا يستهان بمراكزها .

وجاء ايضاً ان الكونت سفورزا الوزير الايطالي السابق، واحد الذين غادروا بلادهم حذر الطغيان الفاشيستي ، بدأ يفكر في تأسيس جمعيات وفرق ايطالية من الناقمين على الفاشيستية ، تنضم الى بريطانيا في نضالها المستعر في سبيل الحرية والديمقراطية .

ولعل القراء يدركون ما في هذين الخبرين من الخطورة ، فقد كان اعداء الحرب في ايطاليا اكثر من ان يحصوا ، وكان الناقمون على الالمان الذين فرضوا رقابتهم على كل شيء في ايطاليا ، يزداد عددهم يوما بعد يوم، حتى قيل في يوم من الايام، ان ايطاليا اصبحت ولاية المانية تديرها شرذمة من النازيين ، ونعتقد ان القراء لم ينسوا المظاهرات التي نظمها الطليان ضد الالمان قبل اشهر . والمفهوم بالبداهة من صدور امر موسوليني باعتقال اعداء الحرب الذين سماهم دعاة الهزيمة ، ان حركة هؤلاء اخذت شكلا جديا خطيراً ، يهدد ما يرمي اليه الدوتشي من سياسته ومع ان المعلومات التي ترامت الينا عن هذه الحركة ومدى اتساعها ، جد ضئيلة ، لكن لا دخان بلا نار كما يقولون ، واذا جاز لنا ان نتكهن — وفي الغالب لا نعدو الواقع في تكهننا — فاننا نقول ان الحصار البحري المفروض على ايطاليا ادى حتما الى ارتفاع الاسعار ارتفاعا فاحشاً فتأثرت الطبقتان الدنيا والوسطى ، ثم عرقل المصانع وجعل معظمها يتوقف ، فوجد اعداء الحرب والفاشيستية المجال رحباً لبث دعايتهم وترويج آرائهم ، ومن المحتم ان تكون هذه الدعاية بذرت في ارض صالحة فنمت وترعرعت، فلم يجد الدوتشي بداً من محاربتها بعنف ظناً منه انه بهذه الطريقة يتمكن من استئصالها .

ونرى ، من الناحية الاخرى ، أن الطليان لم يقوموا باي عمل حربي ذي شأن ، واحتلالهم الصومال البريطاني لم يفدهم شيئاً ابداً . واسطولهم يفضل البقاء في قواعده على الخروج الى عرض البحر ، ولا يرجع هذا « التكاسل » الى خطة موضوعة ، بل سببه الرئيسي ضعف الجيش الايطالي والاسلحة الايطالية ، وهذا ما حمل الالمان على التشديد على موسوليني بان يثبت وجود القوة التي كان يتبجح بانه انشأها ونظمها ، وبعد هذا بدأت الاستعدادات الايطالية لغزو القطر المصري !

ولسنا ندري كيف يتمكن موسوليني من تقديم الطعام والذخيرة للجيش الذي حشده في طرابلس الغرب ، لأن الغواصات البريطانية اثبتت انها قطعت خطوط المواصلات الايطالية وحالت دون وصول اي شيء الى الجيوش المحشودة على حدود مصر .

ويطالب الايطاليون الآن بتسريح الجيش الفرنسي الموجود في تونس ، وحجتهم في ذلك انهم يخشون انضمامه الى الجنرال دوغول فان فعل ذلك — وهو المرجح، اصبح خطراً جسيما يهدد جميع خطط ايطاليا الحربية في البحر المتوسط، لأنه سيتعاون مع القوات البريطانية على سحق جميع القوات الموجودة في طرابلس .

ويطبق هذا الحكم ايضاً على الجيش الفرنسي الموجود في سوريا ولبنان ، حيث تشتد حركة المتمردين من الضباط والجنود ، وحيث يتسع الاستياء من ايطاليا وتخاذل حكومة فيشي .

ويظهر مما سبق ان المشاكل الداخلية في ايطاليا اخذت بخناق موسوليني ، فقد تعقدت بشكل مخيف ، فهناك الشعب الناقم على الحكومة لأنها اصبحت « صنيعة » للالمان المسيطرين في الواقع على كل شيء في البلاد ، وهناك الشعب الجائع الفقير الذي اثقلته الضرائب وجاء الحصار البحري يعرقل كل اعماله ومنتجاته ويقطع كل صلة له بمستعمراته . وهناك الايطاليون المنتشرون في جميع البقاع ، الذين شردهم الظلم الفاشيستي، وسيتزعم حركتهم الكونت سفورزا ، كما تزعم حركة الايطاليين الذين تطوعوا في جيش فرنسا الكونت غاريبالدي . ويضاف الى هذا كله خيبة القوات الايطالية وانكماشها في قواعدها حتى لا يحطمها الاسطول البريطاني الجبار . ومما يلاحظ ان موسوليني — ازاء هذه المشاكل التي ستنقلب عما

رومانيا ايضاً !

فصول الرواية الرومانية لم تنته ؛ ولن تنتهي في المستقبل القريب ، فهي لا تتوقف على ما يجري في رومانيا ، بل لها علاقة وثقى بما يجري في خارجها .

في الاسبوع الماضى أصدر الملك ميشيل مرسوماً باعتبار الحرس الحديدي ، الحزب الرسمي الوحيد المعترف به في البلاد ، وأطلق لقب «الزعيم» على الجنرال انطونسكو وقرر أن سياسة البلاد الخارجية تمشى في اتجاه محور برلين – روما .

والى جانب المساعي التى يبذلها الجنرال انطونسكو للتقرب من دولتى المحور ، نجد روسيا تقدم الاحتجاج تلو الاحتجاج على حوادث تقول في مذكراتها الرسمية انها وقعت على الحدود ، ثم ترسل مذكرات الى المانيا تلفت نظرها فيها الى ضرورة اشراكها في كل بحث يتعلق بالبلقان لأنها أصبحت دولة دانوبية بعد احتلالها بسارابيا وبوكوفينا ، وقد ثبت أنها طلبت مرتين دعوتها الى حضور مؤتمر فينا الذي قرر فيه تجزئة رومانيا بين المجر وبلغاريا .

ويجمع الخبراء السياسيون على أن روسيا لن توافق على الخطة التي انتهجها انطونسكو ووضع فيها القسم الباقى من رومانيا ضمن دائرة نفوذ المانيا الاقتصادي؛ والدوائر النازية ذاتها لا ترحب قلبياً بهذا العمل المكشوف لأنه يوغر صدر روسيا ويزيد مخاوفها من اطماع المانيا ويتوقع هؤلاء الخبراء أن تزداد شقة الخلاف بين موسكو وبرلين ، ويلاحظون ايضاً ان روسيا لم تسرح جيشها المرابط على الحدود حتى الآن ، وان عوامل الخلاف تزداد ظهوراً . والقلق في رومانيا على أشده من جراء الاحتجاج الذي قدمته روسيا في آخر الاسبوع الماضى ، وراجت اشاعات كثيرة عما وقع على الحدود الروسية الرومانية ، ويحتمل أن يتخذ البلاشفة أي حادث جديد ذريعة يتوسلون بها للتقدم خطوة اخرى في الاراضى الرومانية ؛ فتصبح المانيا بين نارين ، فاما أن تحمي رومانيا ، فتصطدم بروسيا ، وأما أن تتخلى صاغرة عن تلك البلاد فتخسر ما تخرجه من بترول وما تنتجه من محاصيل .

قريب الى كوارث — لم يعد يسمع العالم خطبه الرنانة الجوفاء التى يملأها تهديداً ووعيداً وهو على شرفة قصر البندقية ، او فوق مدفع ، او دبابة . فما باله سكت ؟ هل ادرك بعد فوات الفرصة ان القط لا يقوى على مصارعة أسد؟ وهل شعر انه أصبح اجيراً حقيراً عند هتلر يسخره فيما يفيد المانيا ويزيد فى رقعة املاكها ؟

اننا سنسمع كثيراً عن مشاكل ايطاليا الداخلية فى الايام المقبلة.

بين ١٥ آب و ١٦ ايلول

أقسم مذيع راديو برلين بالطلاق ثلاثاً ان هتلر سيدخل لندن فاتحاً فى ١٥ آب (الماضى) ، فانقضى الموعد المضروب دون أن يتحقق هذا الوعد.

وأجمع مراسلوا الصحف المحايدة على القول بان المانيا أتمت عدتها للزحف على بريطانيا وان هذا الزحف سيبدأ فى ١٦ ايلول وها نحن نكتب هذه الكلمة في صباح ١٧ ايلول وقد قضينا شطراً طويلا من ليل أمس ونحن نستمع الى محطات الاذاعة المختلفة علنا نجد خبراً يدل على بدء الزحف ، فلم نفز بطائل ، وانقضى هذا الموعد دون أن تتحرك الزوارق والسفن العديدة التي حشدها هتلر على طول الساحل الفرنسي في اتجاه الجزر البريطانية .

وكيف تتحرك هذه السفن؛ بعد أن دمرتها وعطلتها قنابل الطائرات البريطانية التى تهاجم الشواطيء كل ليلة وتنسف في لحظات ما يعده هتلر في أيام وأسابيع ؟

وكيف تتحرك هذه السفن ، والاسطول البريطاني الجبار ، ومدافع السواحل ، والطائرات ، أو حقول الالغام تسد عليها الطريق وتوردها موارد الهلكة ؟

جرب هتلر أن يحطم أعصاب الشعب البريطاني ، فأوعز الى طياراته أن تقذف لندن والمدن الانكليزية والضواحي ، بالقنابل على العمياء ، وظن أن الخسائر الناجمة عن هذه الغارات الجرمة ، التي يذهب ضحيتها الاهلون الآمنون وصغار الملاكين منهم بالاخص ، تضعف معنويات الانكليز وتحملهم على أن يخروا راكعين أمام جبروته وطغيانه . لكن الحقيقة التي شهد بها كل محايد ، تعاكس آمال هتلر على خط مستقيم ، اذ كانت نتيجة هذه الغارات ، تصميم الشعب على المقاومة واشتداد عزمه على المضي في القتال حتى يتم له النصر ويحطم المانيا الى الابد ؛ وقد دفع الالمان ثمن هذه الغارات المجرمة غالياً جداً . اذ أنهم خسروا ٢١٤٣ طائرة منذ بدأوا بمهاجمة الجزر البريطانية من الجو ، ومن هذا العدد ٢٠٦٩ طائرة اسقطت بعد ١٨ حزيران الماضي وبلغ مجموع الطائرات الالمانية المحطمة في الاسابيع الخمسة الماضية ١٧٣٩ ، وخسر الالمان يوم الاحد الماضي فقط ١٨٥ طائرة . في حين أن مجموع خسائر سلاح الجو الملكي من بدء الغارات الى يوم الاثنين الماضي لم يزد عن ٤٦٠ طائرة نجا معظم طياريها .

وقد لوحظ في هذا الاسبوع ان سلاح المقاومة البريطانية ، من طائرات قتال ومدافع مضادة ، نظم تنظيماً جديداً فازداد بذلك شدة وعنفاً اعترف بها الالمان فى اذاعاتهم الرسمية .

والامر الثابت ان آمال هتلر قد تحطمت وتبددت ، وهذا في نظرنا سبب الشائعات الاخيرة القائلة بان الالمان سيشنون حملة سلمية ويمدون غصن السلام والصلح بعد اسبوعين .

ولكن هيهات !

صحـــــراء مصر الغربية مقبرة الفـــاشيستية

ستلاقى قوات موسولينى صخرات تتحطم عليها ورمالا تبتلعها وتعفى آثارها



واخيراً تحرك الجيش الايطالي الرابط فى طرابلس الغرب ، وتقدم نحو مصر واحتل قرية السلوم المهجورة ، فهللت الدعاية الايطالية وكبرت لهذا «النصر» العظيم . . . واعتبرت هذا الاحتلال «فوزاً» مبيناً . وهنا يحسن ان نتمثل ببيت الشعر المشهور :

واذا ما خلا الجبان بارض

طلب الطعن وحده والنزالا

والحقيقة ان الايطاليين لم يلاقوا احداً أثناء «زحفهم» حتى ينتصروا عليه ، ولعلهم انتصروا فقط على الخيالات والاشباح التى تتراءى لهم فوق رمال الصحراء . . . فالسلوم قرية خربة ، ليس فيها احد من السكان وقد اخليت قبل اشهر وهى تبعد عن حدود مصر المعمورة ما لا يقل عن ٣٥٠ ميلا كلها رمال قاحلة وصحراء جرداء لا ماء فيها ولا عشب ولا مراكز مواصلات او تموين .

وقد نشر احد الكتاب الحربيين فى مصر فصلا عن «النصر» الايطالي المزعوم . . . قال فيه ما يلى :

دون المعتدين ووادي النيل ٦٠٠ كيلومتر من الارض الصحراوية الجرداء لا ماء فيها للرجال ولا للالات ، وان كانت فيها آبار فمن السهل ردمها .

وان على المعتدي أن يترك بعض جيشه في بلاد يهاجم منها وأهلها ناقمون عليه . وعليه أن يدخر احتياطياً لمواجهة المجهول من الطوارىء وقد يأتيه يوماً من الغرب ما ليس اليوم فى حسبانه . وعليه كلما تقدم خطوة فى الصحراء أن يمون جيشه بالطعام والشراب والذخيرة ، وان يمون دباباته وسياراته بالبترول والزيت والماء . وعليـــه أن يحرس مواصلاته لئلا تقطعها الدوريات الميكانيكية السريعة التى عرفت كيف تتوغل فى بلاده مئات الكيلو مترات وتأسر قواده فى عقر دارهم .

وعليـه أن يقاتل قوات لا يفوقها تجهيزاً ولا عزماً ولا ثقة فى نفسها وفى عدالة قضيتها .

وعليـه أن يحتاط لهجمات اسطول بحري اثبت حتى اليوم انه سيد البحر الابيض المتوسط . وانه يعرف كيف يقتحم موانىء العدو نفسها . ويعرف كيف يقاتل أسطوله متى شاء حظ هذا الاسطول السيء ان يلقاه .

وعليه أخيراً ان يتحمل فى سيره ضرب الطائرات المستمر لوحداته وقوافله ومعسكراته .

ان الصحراء الغربية ستكون مقبرة الفاشيستية وفى كل شبر تتقدمه قواتها سيلقى رجل من رجالها حتفه .

وكما كانت صحارى روسيا بداية النهاية لنابليون كذلك ستكون الصحراء الغربية بداية النهاية بل هي النهاية لمقلد نابليون تقليداً ليس هو اهلا له .

وكما قطع الاسطول البريطـانى من قبل خط الرجعة وخطوط المواصلات على الحملة الفرنسية . كذلك سيفصل هـذا الاسطول ، وبريطانيا تعززه وتزيده كل يوم قوة ، القوات الفاشيستية فى افريقيا عن بلادها . وتقطع عليها طرق التموين بالرجال والمال والعتاد .

اما السلوم التى لا قيمة حربية ولا مدنية لها ، ولم يكن بها يوما حامية بقصد الدفاع عنهـا ، فمن خطأ التعبير ان نقول ان العدو استولى عليهـا . والاصح ان يقال ان العدو لقيها فى طريقه لما تقدم بضع كيلو مترات داخل حدودنا .

حوادث البلقان وتحسن علاقات روسيا بتركيا

ستالين يأمر بعزل سفير روسيا لتعاونه مع سفير المانيا

أصدر ستالين أمراً باقالة الرفيق تيرنتيف سفير روسيا في أنقرة من منصبه ، فكانت هذه الاقالة حديث الدوائر السياسية لا في أنقرة وموسكو وحدهما ، بل في العواصم البلقانية وبرلين وروما أيضاً . وذلك لأن السفير السابق كان صديقاً حميماً ومساعداً كبيراً للبارون فون بابن، سفير المانيا فى تركيا ، عندما كانت الدعاية الالمانيــة والروسية متفقتي الاتجاه والغاية .

وقد عين ستالين الرفيق فينوغرادوف سفيراً لحكومته في تركيا ، وكان السفير الجديد مستشاراً سابقاً للسفارة الروسية . فرحب الاتراك بهذا التعيين ترحيباً حاراً لانه كان صديقاً لهم ، ولهـذا اعتبروا تعيينه دليلا على رغبة روسيا فى تحسين علاقاتها مع تركيا .

وتدور فى أنقرة الآن احاديث تبين السبب في اقالة الرفيق تيرنتيف وتدل على تفاؤل الاتراك بتغيير خطة روسيا . ويقول المطلعون ان السيد حيدر اكتاي سفير تركيا في موسكو قابل ستالين قبل عودته الى بلاده بالاجازة وجرى بينهما حديث ودي، تطرق الى العلاقات بين الدولتين. فسأل ستالين عن أسباب الفتور القائمة الآن ، وعدم سير العلاقات على أساس من الصداقة التامة الثابتة التى ترغب فيها الامتان وقال : ان سحب الدولتين قواتهما من حدود القوقاز دل على حسن نيتهما ، لكن الفتور لا يزال قائماً .

ولما رأى ستالين ان السفير لا يحير جواباً ، مضى في كلامه وقال : « انك لا تستطيع الاجابة على هـذا السؤال ، ولكني أنا أقولها لك بصراحة مطلقة وهي : ان العقبة الوحيدة في سبيل تحسين علاقات الدولتين الطيبة هي أنك وتيرنتيف لم تهتما مطلقاً بذلك التحسين »

وتقول الدوائر التركية أن هذا التصريح وما تلاه من عزل السفير الروسي دليل حاسم على رغبة ستالين في تغيير سياسته . وليس هناك ما يحمل على الظن بان تركيا عازمة على تغيير سفيرها الحالي ، لكن ينتظر أن تضع له بعد اجتماعاته برئيس الجمهورية ورئيس الوزارة ووزير الخارجية وغيرهم من رجالات البلاد ، خطة صريحة للسير عليهـا تكفل اعادة الامور الى مجاريها .

وسيعود سفير تركيا الى موسكو فى نهاية الشهر الحالي ؛ وكذلك سيصل الى أنقرة سفير روسيا الجديد في الموعد ذاته تقريباً .

والشيء الواضح أن السبب في هذا الانقلاب السياسى هو تطور الحوادث في البلقان تطوراً يهدد مصالح تركيا وروسيا معاً . فالحل الذي وضع في مؤتمر فينا لم تساهم فيه احداهما ، ومطامع دولتى المحور تتعارض مع سلامة أنقرة وموسكو معاً . وقـد رأت روسيا ان المانيا وايطاليا بدأتا تنفضان ايديهما من اتفاقهما معها أو بالاصح وجدت أنها وصلت معهما الى مفترق الطرق ، اذ استرجعت املاكها التى كانت تابعة لها قبل الحرب الماضية على حسابهما ودون أن تريق نقطة من الدم، وصار لزاماً عليها أن تعود الى سياستها الماضية في مقاومة النازية والفاشيستية لانهما أصبحتا خطراً عليها ، وهي تخشى - متى فشلتا في التغلب على بريطانيا- ان توحدا خططهما لمهاجمتها والتوسع في اراضيها والاستعدادات الحربية التى تقوم بها الآن وتجنيد صفوف جديدة دليـل على خوفها من دولتي المحور ورغبتها في التأهب لمقاومتها .

هذا هو سبب التطور الاخير في علاقات روسيا بتركيا . فقد ساهمت موسكو في خطط المحور ، وأخذت الثمن ؛ لكنها لن تستمر فى هذه المساهمة بعد اليوم بعدما توفرت لديها الادلة على سوء نية الالمان والطليان؟ وقرب اشتباكهم معها .

ولم يقف نشاط روسيا الدبلوماسى عند حد السعي لتحسين العلاقات مع تركيا ؛ بل هي تحاول التعاون مع اليونان التي لم تخضع لنفوذ دولتي المحور . فقد جرت في الاسبوع الماضى مقابلات ذات شأن عظيم بين ممثلي الدولتين . واستقبل المسيو متكساس سفير اليونان في موسكو ثم قابل سفيرها في انقرة ؛ ثم سفير تركيا العائد من انقرة حديثاً .

وقد روينا في نشرة سابقة ان الولايات المتحدة تقوم بمسعى عظيم لتصفية الجو بينها وبين روسيا من جهـة ، وبين روسيا وبريطانيا من جهة اخرى . ويحتمل الآن عقد اتفاقات تجارية بين هذه الدول .

واذا لم يكن لهذه التطورات من نتيجة الا بقاء روسيا على الحياد؛ سياسياً واقتصادياً ، لكفى. لأن المانيا عندئذ تحرم من البترول والخشب والحبوب والمواد الاخرى . بل قد تحرم من البترول الروماني ايضاً . وقد تضطر الى توزيع قواتهـا الحربية في الشرق فتضعف مقاومتها في الغرب ؛ ويعرف القراء بعد ذلك ما يسفر عنه هذا التبديل ؛ ويدركون تأثيره العظيم على تطور الحالة في الشرقين الاوسط والادنى ؛ وبذلك تكون روسيا قد حققت قسمين من برنامجها السياسى الواسع : الاول استعادة ممتلكاتها السابقة والثاني تشجيع المانيـا على دخول الحرب ثم التخلي عنها لتضعف وتغلب فيسهل بعد ذلك نشر البلشفية فيها .

* * *

شهود عيان يتحدثون عن المعـــارك الجوية

مهارة الطيارين البريطانيين فى اصابة الاهداف والنجاة من الاخطار

ليس فى الاغارة على لندن والمقاطعات البريطانية الاخرى ، أية بطولة أو مهارة تستدعي الاعجاب ، فالقواعد الالمانيـــة موجودة على طول شواطىء هولندا وبلجيكا وفرنسا بحيث تستطيع الطائرة الالمانية اجتياز المسافة فوق البحار في دقائق معدودة . أما المهارة الحقيقية فهي في قدرة قاذفات القنابل البريطانية على اجتياز المسافة من الجزر الانكليزية واختراق مناطق شاسعة كلها محصن ومزود بالمدافع المقاومة للطائرات ، ثم الوصول الى برلين والقاء القنابل عليها (رغم التدابير الواسعة التى اتخذها الالمان للدفاع عن عاصمتهم) ثم عودة هذه الطائرات الى قواعدها سالمة بحيث تكون قضت عدة ساعات في الجو بين كر وفر ، ومصادمة مع طائرات القتال وتهرب من المدافع المضادة والانوار الكاشفة .

هـذه هي البطولة الحقة ، وبها تتميز الطائرات والطيارون البريطانيون الذين اثبتوا براعة منقطعة النظير في الحروب الجوية ، ويرجع هذا الى المدة الطويلة التي قضوها فى التدريب. وقد شعر الانكليز الآن بفوائد مشروع التمرين الواسع الذي انشىء في كندا ، لأن المجال هناك متسع ، والمقاطعات آمنة من الغزو والطقس أفضل منه في الجزر.

ونحن نقدم للقراء معلومات مستقاة من التقارير اليومية (أو دفتر الاحوال) الذي يسجل فيه الطيارون ما قاموا به من أعمال .

تعطيل مطار نروجي

أغار سرب من قاذفات القنابل من طراز بلنهايم التابع لقيادة السواحل ، على مطار نروجي وقذفه بالقنابل ودمره تدميراً شديداً .

وفي اليوم التالي حلقت طائرة بريطانية فوق المطار للتحقق من مقدار الضرر الذي الحق به فوجدت ان الالمان كتبوا على أرضه اعلاناً باحرف منيرة : هذا مطار لا يصلح للاستخدام، لا تهبطوا هنا ، فما كان من الطيار الا أن انقض على المكان وقذفه بالقنابل فبدد الاعلان شر تبديد .

وصف معركة جوية

وفيما يلي وصف لمعركة جوية كتبه قائد سرب في «دفتر الاحوال» :

في الساعة ٩٫٢٨ حلقت الطائرة في الهواء ، وبعد اربعين دقيقة كان « كل شيء هادئاً » ، وكان السرب يجتاز وقتئذ الشواطىء على علو ١٢٠٠ قدم وكان في وسع الطيارين أن يروا الى ما بعد مسافة ميلين . وظل الهدوء مستمراً ساعة اخرى ، واضطر الطيارون الى استعمال الاوكسجين وهم على علو ١١٫٠٠٠ قدم، ثم ارتفعوا الى علو ١٤٫٠٠٠ قدم ولم يقابلوا شيئاً خلال ساعتين، واصبحوا قادرين على رؤية الاشياء على بعد عشرة أميال من ذلك الارتفاع. ولما وصلوا الى مسافة ميل عن الشاطىء الالماني لم يقابلوا في طريقهم أي طائرة للعدو، حتى بلغت الساعة ١٫٢٤ بعد الظهر ، عندما سمعوا من قائد سربهم شارة البدء بالمقاومة .

وفي دقيقة واحدة ، انطلقت المدافع المضادة للطائرات ، لكن قنابل هذه المدافع ـ كما كتب قائد السرب ـ لم تصل الا الى مسافة ثمانية آلاف قدم وكانت المدافع اربعة موضوعة في احدى الجزر الصغيرة .

وفي الساعة الواحدة والنصف هاجمت الطائرات المقاتلة الالمانية السرب، وهنا يصف القائد المعركة الرهيبة بكلام بسيط فيقول : «هاجمتنا طائرات ذات محرك ومحركين فاسقطنا في لحظات واحدة من كل نوع ورأينا واحدة اخرى من ذات المحركين تهبط عن ارتفاع عشرة آلاف قدم وسمعناها تنفجر عند اصطدامها بالبحر ، وبعد عشر دقائق أسقطنا طائرة رابعة ذات محرك واحد .

« واستمرت المعركة ، وبعد خمس دقائق اسقطنا طائرة قتال المانية ذات محركين وهي شعلة من نار ، ثم هبطنا الى علو عشرة آلاف قدم، فاسقطنا واحدة من طراز ميسر شميدت ١١٠ وبعد عشر دقائق عطلنا طائرة اخرى من الطراز ذاته.

«وفي الساعة الواحدة والدقيقة ٥١ انتهت المعركة ،وعدنا الى الوطن»

الانوار الكاشفة

كتب قائد احدى قاذفات القنابل البريطانية المتوسطة وصفاً لرحلة قام بها فوق المانيا فقال :

قابلت في طريقي طائرة من طراز ميسر شميدث ١٠٩ فقررت الاصطدام بها علها ترشدني الى هدف حربي مهم ، وبعد أن بدأت المطاردة هاجمتني فجأة من الخلف طائرة ميسر شميدث ١١٠ فتبادلت واياها العيارات النارية على ارتفاع كبير . ثم هوجمت بشدة فعلوت فوق السحب ، فلحقت بي الميسر شميدت وشعرت بالرصاص يتطاير من حولي فينبثق منه نور يخفىء السحاب ثم يلاشيه ورأيت انني في مكان مكشوف تحدق بي الاضواء فاسرعت بالاختفاء وراء غيوم تبعد عني مسافة ٣٠ ميلا ، ولكني لم اكد أصل الى نصف المسافة حتى برزت طائرات القتال المعادية ، فأطلقت عليها المدافع الرشاشة بشدة وحملتها على الانسحاب ، وعند اقترابي من مدينة هانوفر رأيت طائرة قتال تعلوني بنحو الف متر وتلقي سهما ناراً وقع أمامي ، وبعد ثوان معدودات كانت الانوار الكاشفة تحاصرني والمدافع المضادة تقذفني بقنابلها ، فاسرعت بالتواري والابتعاد ، ولكن بعد أن عرفت موضع الهدف الذي أقصده .

وعدت الى المكان ، قبل أن تضاء الانوار الكاشفة ثانية، واسقطت ما لدي من القنابل على الهدف ورجعت الى الوطن سالماً .